مطبوعات مكتبة مصر

قصر الهودج

مسرحية غنائية

تأليف
علي أحمد باكثير

الناشر: مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وهل أتاكَ نبَؤُ الخَصْمِ إذْ تسوَّروا المِحْراب * إذ دخلوا على داودَ ففزعَ منهم قالوا لا تخفْ خصمانِ بغى بعْضُنا على بعضٍ فاحكُم بيننا بالْحقِّ ولا تُشْطِط واهدِنا إلى سَواءِ الصراط ، إنَّ هذا أخى له تسعٌ وتسعون نعجةً ولِى نعجة واحدة فقال أكْفِلْنيها ، وعَزَّنى فى الخِطابْ . قال لقد ظلمك بسُؤالِ نعجتِك إلى نِعاجِهِ ﴾ .

« قرآن كريم »

تقديم

جعلت وكدى فى هذه المسرحية الغنائية أن تتوفر فيها صفتان لا غنى للمسرحيات الغنائية الناجحة عنهما .

(١) تطويع لغتها بحيث يفهمها الجمهور العادى بدون صعوبة مع احتفاظها بالإشراق والروعة الشعرية .

(٢) اختيار الأوزان والقوافى الملائمة لمواقف الرواية المختلفة والعمل على أن تغلب عليها الموسيقية اللفظية والمعنوية التى تساعد الملحن على بلوغ الغاية فى تلحينها .

ولعل القارئ يوافقنى على أن هاتين الصفتين قد تحققتا فى هذه المسرحية الغنائية .

المؤلف

أشخاص الرواية

سلمى : بطلة الرواية .
الخليفة : الآمر بأحكام الله الفاطمى .
ابن مياح : ابن عم سلمى وحبيبها .
الشيخ عمار : والد سلمى
ليلى : وصيفتها العربية .
نفر من رجال الخليفة ـــ فتيات بدويات إلخ ...

الفصل الأول

فى بيت الشيخ عمار بن سعد على طرف الصحراء : يظهر منه على المسرح خيمتان إحداهما كبيرة والأخرى أصغر منها وأمامها فناء البيت . والخيمة الكبرى مخصصة لاستقبال الضيوف ، وبها مقاعد من الخشب مفروشة بالوبر . وكان ستار الخيمتين مسدولا عندما ظهر ابن مياح يمشى متئدا حتى يقف على الفناء فيغنى :

« الوقت ضحى »

ابـن ميـاح : لهْفَ نفسى إذا الهوادج مـالت
بسُليمـى غــدًا وسار المَطــىُّ
أىُّ عيش يلذُّ لى بعد سلمـى ؟
كلُّ عيش من بعد سلمى وبىُّ
ليت سلمى ليست لِى ابنة عمٍّ
آه !
إنَّ ابـــن عمِّهـــا لشقـــىُّ
كيف يبقى فى وصلِها لى رجاءٌ
إن حواها الخليفـةُ الفاطمـــىُّ ؟

أتراهـا يُميلهـا عـن عهــودى

حُظوة عنـده وعيش رخــى ؟

أفتنْسَى عشا نماها على الصحـ

راءِ يزكـو بـه الغـرامُ الأبــىُّ

قد غذانى به وسلمـى صغيرَيْـ

ـنِ هواءٌ طلْقٌ ،

ومــاءٌ روىٌّ !

يا حياةَ الخِيام لا كُـنتِ يومًـا

إن يكن قلَّ فيكِ خِلٌّ وفــىٌّ !

(تبدو سلمىٰ من الخيمة الصغرى على يمين المسرح وتكشف الستر حتى يبدو داخل الخيمة)

سلمـــــــى : لا يا بن عَمِّـى ،

لم يقلَّ بِها الوفـاءُ ،

ولـن يَعِـزَّا

إنَّ الخِيامَ لَمَهْـدُه

يُعــــــــزى لها ،

وإليه تُعزى

لا تخش منى نقض عهدِك ،

يـا حبيبـى !

يابـن عمِّـــى !

إنَّ الخليفـةَ لـن يكلِّفَنـى الـزواجَ بـه برغمـــى .

ابن ميّاخ : لـيت الخليفـةَ مـا درى بكِ أو خطـرتِ بقلبــهِ

مَن ذا وشَى بك عنـده فسعـى إلـيك بحُبـهِ ؟

يا لـيت ربِّى لـم يـخصَّكِ بالجمـال الفاتــنِ !

سلمى : هل كنتَ تهوانى إذَنْ لـو لم أكُـنْ بمحاسنـى ؟

أتظنُّ قلبَك يا بن عمِّى لا يميــلُ إلى سِوائ ؟

ابن ميّاج : لا والَّذى خلق القلوب ،

لأنتِ يا سلمى هَوائ !

إنى أحِبُّكِ كالحيــاة سعــدتُ فيها أو شقــيتُ

لولاكِ يا سلمى لـودَّعتُ الحيـاةَ ومـا بقــيتُ .

سلمى : إن كنتَ تهوانى فدَعْ عنك الوساوسَ يا بن عمِّى

والله لا أرضَى سِواكَ ،

ولو عصيتُ أبى وأُمِّى !

ابن ميّاح : أخشى الخليفةَ يا سُليمى فهو ذو الأمرِ المُطاع

سلمى : إلاَّ القلوبَ فلا سبيلَ له عليها

ابن ميّاج : قد تباعَ !

سلمى : لا يا بن عمى ،

لا تظُنَّ أبى يبيع هَوى فتاتِهْ

ابن ميّاح : حاشاهُ أن يرضَى ،

ولكنْ قد يخافُ على حياتِهْ

(فترة صمت)

فدَعينا نَبْرح الحىَّ

إلى أرض بعيدَهْ !

حيث نَحيا ثَمَّ زوجَيْن :

سعيدًا وسعيدَهْ !

لا تَرانا مُقلةُ الواشى ولا عينُ الخليفَهْ

حبَّذا العيشُ أليفٌ لايرى إلا أليفَهْ !

سلمى : أتُرانا نهجرُ الحىَّ وننسى الأهلَ فيه والصِّحابْ ؟

كيف نستبدِلُ بالعيشةِ بين الأهل عيشَ الاغتراب ؟

أتُرانا نستطيعُ البُعدَ عن مهْد صبانا ؟

حيثُ أَلِفْنا وسوينا به عُشَّ هوانا !

ابن ميّاح : ذاك لو كُنّا كما كُنّا ولم تفطن لنا عينُ الزّمـانْ
فبقيـا بين أهلَيْنـا على صفـوٍ
وأُنسٍ
وأمـــانْ !

ذلك العهدُ انطوى — واأسفا — منذُ أتى ساعي الخليفةْ
يبتغي ضمَّكِ يا سلمى إلى سبعين زوجًا ووصيفَةْ !

سلمى : يا حَبيبي لا تَزِدْ خوفي فإني خائفَه

ابن مياح : بل دَعينا نرتحِلْ قبل هبوبِ العاصفة
أنتِ لابُدَّ غدًا تاركـة أرضًا بها
أهلِي وأهلُكْ !
فلنُغادِرها معًا من قبل أن يفترقا
شملي وشملُكْ !

(يدخل الشيخ عمار والد سلمى)

عمار : أتنويان الرحيلَ وَيحَكُمـا ؟

سلمى : (مضطربة) لا يا أبي

عمار : قد سمعت قولكما
فكَّرتُما في صفـاء عيشِكمـا
ففكِّـرا في حيـاةِ شيخِكمـا



أنت لابد غدا تاركــة أرضًا بها أهلى وأهــلك !

أليس مَولى البلادِ يقتلُنــى ؟

إن ظنَّ أنِّى الَّذى أطـار كما ؟

ابن ميّاح : صدقتَ يـا عـــمِّ

قــد نـــدمتُ على

تحريض سلمى على الفرار معى

أردتُ خيــرًا وأنتَ والدُنــــا

فأْمُــرْ كِلَيْنــا بما تشا نُطِــعِ

سلمى : أبى .. فمـا نحنُ فاعــلان إذنْ

رُحماك بى !

إنّنى على وجَلِ !

عمَّار : يسوءُنى أن يُحـال بينكمــا

وبين ما ترجُـوانِ مـن أمــل

واللهِ لـو قـدَّمَ الخليفــةُ لى

خزائنَ الأرض لا أبيعُكِ لهْ !

إلاَّ إذا اضطــرّنى بقوّتِـــه

سلمى : لا يسَّر اللهُ نحونـا سُبُلَــهْ !

إن جاءَ ساعيهِ راكبًا جمَـلاً

يا رب فاعقرْ فى سيره جَمَلهْ !

وإنى أتى يـركض الجوادُ بـه

فاخسِف به الأرضَ والذى حَمَله !

ابن ميّاح : رِفقًا سُليمـى !

عمّار : نعمْ ، فليس لـه

ذنبٌ ...

ابن ميّاح : سِوى أن أطـاعَ مـولاه

سلمى : صدقتما ، الذّنبُ ذنب مُرسله

جـازاه ربّـى

ابن ميّاح : سامحكِ اللهُ !

ظلمتِ مولى البلاد : ليس له

ذنبٌ ،

دعـاه الهوى فلبـاه !

وإنّما الذنبُ ذنبُ حُسنكِ يا

سلمى ، سبى لبه وأصبـاه !

عمار : لعلّـه حين يـدرِى بـأنّ سلمـى تُحِـبُّكْ

يعـدِلُ عنها حنانـا بها ، فيفـرح قلـبكْ

فقـد سمعتُ كـثيرا عـن بـرّهِ بالرعايـا

ابن ميّاح : أجَلْ !

وكم بلغتْنى عنه كِرامُ السجايا

(يلتفت إلى يمين المسرح)

هذا فتًى جاءَ يسعَى

عمّار : يظهرُ لى أنّه ضَيفُ

سلمى : أخاف أنْ ..

ابن ميّاح : ما تخافين ؟

عمّار : فيم يا بنتِيَ الخَوفُ ؟

(يتقدم الشيخ عمار إلى القادم وتنسحب سلمى وابن مياح حتى يختفيا وراء الخيمة)

صوت القادم : حُيِّيتَ يا شيخ العَربْ !

عمار : حُيِّيتَ يا أخا العَربْ !

(يظهر القادم على المسرح)

القادم : ضيفٌ أتاكم

عمار يتلقاه : مرحبا بالضيف .

بِرُّه وجب !

ابن مياح لسلمى : يُشبه الضيفَ الّذى منذ شهرين أتاكم

سلمى : هـو هـذا عينـه ما الـذى يبغـى ؟

ابن مياح : قِـــراكم

سلمى : إن هـذا الشخصَ لا يقبلـه قلبـى

ابن ميّاح : لماذا ؟

سلمى : لستُ أدرى

ابن مياح : لستِ تدرين ؟

عجيب منكِ هـذا !

سلمى : وَجْه شُؤم ؟

ابن مياح : وَجْه شؤم ؟

سلمى : إى وربّى ؟

هبطَ الهمُّ الـذى يصدع قلبـي

جاءَنا خطبُ العُبَيدىّ الذى ليس يُردُّ

بعد أن ودعنا هـذا بأيّامٍ تُعـدُّ

(**يتوارى ابن مياح وسلمى**)

القادم : يابن سعد تذكر الضيف القديم ؟

أنا حسّانُ بْنُ أحمَدْ

عمار : مرحبًا !

قد عدْت بالخير العميم ،

يا بنيَّ العَوْدُ أحمَدْ

(يجلسان على المقعد)

القادم : إننـــى للبِـــرَ شاكـــرْ
ولمعـــروفك ذاكِـــرْ

عمار : إنَّ بيتـى لَهْـوَ بيْـتُكْ

القادم : لا تؤاخِذْنى ، فديْتُكْ
ما أنا اليوم بضيفِ
مـا تقـول ؟
لستَ ضيفًا ؟

القادم : لا . ولكنِّى رسول

عمار : رسول إلىّ ؟

القادم : نعمْ

عمار : مرحبًا بك
خيرٌ أتى بك ،
من أرسلك؟

القادم : مليكُ البلاد

عمار : يعيش الخليفة !

القادم : قد قال لى . .

عمار : ما الذى قال لك؟

القادم : بشأن فتاتك سلمى ... فهلْ
أصرَّتْ على رفْضها للخليفَه
عمار : أيأمرها بالرِّضا فتطيع ؟
القادم : لا ...
بلْ لِترضى به دون خِيفَه
فأرسلني راجيًا أن أفوز
بما أعجز المُرْسَلَ الأوَّلا
لأنى بعاداتِ أهل الخيامِ
أدرى ، وأجدرَ أن أُقْبَلا
ألِي أن أُكلِّمها وحدها ؛
عساها توافقُ ؟
عمار : لا بأسَ عندى
تفضلْ ... سأدعو إليك ابنتى
فإنْ أنت أقنعتَها فهو قصدى
(يذهب الشيخ عمار ثم يعود بسلمى معه)
سلمى : سلامٌ عليك رسول المليك !
القادم : سلامٌ ،
حبيبتَه المُصطفاةْ !

(تصافحه سلمى ثم يجلس القادم وتجلس سلمى قبالته على المقعد وينصرف الشيخ عمار تاركا إياهما وحدهما)

القادم : أزفُّ إلـيكِ سلامَ المليك

سلمى : لِيَحْيَ المليك ،

رعاه الإلَه !

القادم : بقلب المليك جِراحُ الغرام

سلمى : له الله !

القادم : أنت له الشَّافيَهْ

سلمى : لديه أطبَّاؤه !

سلَّمُوا

جميعا لفاتنة الباديَهْ !

يقولون من حُبِّها داؤه

فليس له غيرها عافيَهْ

سلمى : لقد كذبوا !

هو فى قصره

وإنِّىَ عن قصره نائيَهْ

القادم : ولكنَّ بُعدَ المدى لا يقيه

سِهامَ لواحظكِ الماضيهْ !

أما ترحمين حليفَ السّقام ،

صريعَ غرامِكِ

يا قاسيهْ ؟

لقد قَلِقَ الناسُ طُرًّا عليه ،

وأنتِ ..

منعَّمةٌ لاهيهْ !

سلمى : حياتى فِداءُ حياة المليك !

القادم : حياتُكِ بُغيتُه الغاليهْ

سلمى : ولكننى قد خصصتُ ابن عمى

بحبى ، ولستُ لَه ناسيهْ

القادم : ستنسَينه حينما تنزلين

هنالكِ فى الغُرَف العاليهْ

تقوم الجوارى بما تشتهين

على كل زاويةٍ جاريهْ !

سلمى : كفَى !

ليس لى أربٌ فى الملوك

ولا فى قصورهم الساميهْ

ولا فى نعيمهمو والثَّـــراء

ولا الحَلْى والحُلل الضافيـهْ

بحسبى ابنُ عمى،

وكوخ صغير ،

نعيشُ بـه عــيشةً هانيـــهْ !

نشأْتُ بأكنافِ هذى الخِيام

ومـا أنـا عـن حُبها ساليـــهْ

القادم : أصَعبٌ عليكِ فِراقُ الخيـام ؟

سلمى : نعم !

هــى جنَّتــىَ الراضيـــهْ

أعـــيشُ بها حُـــرّةً طلْقَــــةً

كـأنى بها نسمـــةٌ ساريـــهْ !

وأهلِـى بها ، ورِفـاقُ الصبـــا

وأولادُ عمّـــى ، وأخواليـــهْ

القادم : إذَنْ فسيُهدِى إليك المليـكُ

جزيرتـه (الـروضة) الحاليـهْ

تُطلُّ على النيل مثل العـروس

والنيـلُ مِـــرآتها الصافيـــهْ !

سيبنى لأهلك فيها الخِيام
ويملؤها الإبلَ والماشية
تعيشين بينهمو مثلما
تعيشين فى هذه البادية
فأنتم بها تحت ظِل المليك
وتحت رعايته السامية !

سلمى : أيبغى المليكُ السعادةَ لى ؟

القادم : نعم
يا حبيبتَه الغالية !

سلمى : إذَنْ فليدَعْنى هنا وابنَ عمى
فهو سعادتىَ الباقية
فنحيا هنا تحت ظل المليك
وتحت رعايته السامية !

القادم : **(يسكت هنيهة ثم يقول لها)**
عشتِ يا سلمى طليقه لست للمُدن صديقة
لا تحبين مغانِيَها ولا النُّورَ الأنيقة

سلمى : **(يبدو على وجهها السرور)**
لطف الله بحالكِ ! قد فهمتَ الآنَ قصدِى



اذن فليدعى هنا وابن عمـ ـى فهو سعادتى الباقية

القادم : كيف لا أفهــم ذلك والذى عندكِ عندى؟

أنـا مـن رأيكِ يـا سلمـــى

ومَيلى مثــلُ ميـــلِكْ

آه !

لـو تسمـحُ لى الأيـامُ يـا سلمـى بنيْــلِك !

أنتِ لى لستِ لغيرى وأنــا لستُ لـــغيرِك

إن لى قلبا كقلبك !

سلمى : (**وقد بدت عليها أمارات الحيرة والتساؤل**)

عجبًا ! هـل أنت مجنــون ؟

القادم : نعـمْ يـا نـور عينـــى

أنا مجنون بحُبِّكْ ! !

قَسمًا

بالـــــدُّرِّ فى ثغركِ

والـــــوَرْدِ بخدِّكِ

إننـــى عبــدُكِ يــا سلمـــى

حنانَـيْكِ بعبــدِكْ !

سلمى غاضبة : حَسْبكَ اخْـــرسْ !

قطـــــعَ اللهُ لسانك !

القادم : يــا حيــاتى !

حفظَ اللهُ زمـانك !

أتسبِّين لسانًا يتغنَّــى بعــبيركْ

وجمالِكْ

وشعــــــــاعِكْ ؟

سلمى : بل لسانًا كاذبًا خُنتَ به عهدَ أميرك

باحتيالِك

وخداعك !

القادم : المليكَ انْسيه لا تجْريه يا سلمى ببالِكْ

أو خيالِكْ

أنا خيرٌ منه يا سلمى وأولى بجمـالِكْ

ودلالِكْ !

سلمى : آهِ ! لو يسمع ما قـلتَ المِلكْ

لمحاكَ السيفُ من هذا الوجــودْ

القادم : كيف يمحو السيفُ صبًّا هام بكْ؟

حُــبُّكِ الخالــدُ أولاه الخلــود !

سلمى : سيفُ مولانـا الخليفــه

سيعافيكَ غدا

من جنونِكْ !

القادم : لـيس بى للقتـلِ خِيفـةْ

فلقد ذقتُ الردَى

من عيونِكْ!

(يزحف نحوها ويقترب منها)

العيون السُّود هـذِى مـالها غَيْـرُ هَـواىْ !

والجبيـنُ الحرُّ هـذا مـا لـهُ كفـوٌ سِواىْ

فَمُكِ الحُلو العقيقىّ الجميل

مـا بـراه الله إلاّ لِفَمـى !

(تلطمه سلمى بكفها)

القادم : لطمـة مـنكِ شفـاءٌ للعليـل

فأعيديها

بروحـى ودمِـى !

قلبىَ المستعِرُ الظمـآن

لا ترويـه إلا رشفـةٌ مـن شفتَـيْك !

وفؤادى الخافقُ الولهان

لا تشفيه إلا مسحـةٌ مـن راحتَـيْك !

سلمى : (**تصيح وقد نفد صبرها**)

أدركانى يا أبى .. يا نجلَ عمِى .. أدركانى !

(**يدخل الشيخ عمار وابن مباح مرتاعين**)

عمار : يا ابنتى ماذا جرى ؟

ابن مياح : ماذا جرى ؟

سلمى : لا تسألانى !

يا لِعارى وشَنارى

عمار : ما الذى بكِ ؟

سلمى : يا لِذُلِّى !

إنَّ هذا الوغد قد غازلنى فى بيت أهلى !

(**يقبض عمار وابن مياح على خنجرهما**)

عمار : ويلكَ يا هذا !

أغازلْتَ ابنتى؟

القادم : حِلمَكما ؟

أمهِلا ضيفكما لا تعجلا فتندما

لَمْ أجِئْ ذنباً فقد غازلتها

عَلَّها تقبلنى زوجًا لها

عمار : أنت يا هذا ؟

القادم : نعم أخطُبُ سلمى

منك يا عمى لنفسى

ابن مياح : مَهزَلهْ ؟

عمار : آه لــو لم تكُ ضيفـــى !

ابن مياح : إنَّ هــذا

مجرم يا عم لا حُرمةَ لــه !

عمار : ويكَ ! قد أوهَمتنا أنك مبعوث الخليفة

القادم : إنْى وربِّـى أنـا مبعــوث الخليفـــة

ابن مياح : فلقــد خُــنتْ إذنْ عهــدَ الخليفـــة !

القادم : لا وربِّـى لم أخُــنْ عهــدَ الخليفـــة

سلمى : إنه يا أبتى يكذب .. قد حقَّرَ مِنْ شأْن الخليفة

القادم : صدقتْ سلمى

فقد قلت لها إنىَ لا أخشى الخليفة

عمار : أنتَ لا تخشاه ؟

القادم : كلا !

عمار : ويْكَ هل تتحدَّاه ؟

القادم : نعمْ !

الويــــل لك !

قد نطقتَ السُّوءَ فى حقِّ المليكِ

فـلا إثـمَ على مَـنْ قتـلك

(يحاول القبض على القادم والشر باد فى وجهه)

(ينفخ القادم فى بوق معه فيكف الشيخ عنه ليرى ما يكون من أمره)

(يقبل ثلاثة رجال شاكى السلاح مسرعين)

الرجال الثلاثة : قـد أجَبْنـا يـا أمير المؤمـنين

مُر بما شئت ننفذ طائعين !

(يرتبك الشيخ عمار وابن مياح وسلمى)

عمار : وامصيبتاه !

كُنَّـا مُخْطئيـنْ

وغدونـا فى عِـداد الهالـكين

الخليفة : لا تُراعوا ..

لَمْ تكونوا مخطئين

إنما كـنتم بأمـرى جاهـلين

(لرجاله) يا رجالى انصرفوا عنا لِحين !

(ينصرف الرجال الثلاثة)

عمار : ما الذى ضرَّكَ لـو أخْبَرْتَنـا

(ينسل ابن مياح ويخرج)

الخليفة : شئتُ أن أشهدَ سلمى وأراها
دون أن تعرف سلمى مَنْ أنا
علَّنى أُدرِكُ مِنْ سلمى رضاها
فإذا فزتُ بِهِ
نِلت المُنـى ؟
غير أنى خـــاب فيها أملى
ولقيتُ الهَجْرَ منها و الصُّدودْ
وَاشقائى !
كلُّ هذِى الأرضِ لى
غيرَ سلمى
لم أفز منها بِجُودْ !

عمار : لكَ يا مولاىَ نفسى وابْنتى
ولك الحَىُّ جميعًا والقبيلهْ

الخليفة : سرّنى إخلاصُكم فى طاعتى
لكنِ الحسناءُ
بالجود بخيلهْ !

سلمى : لستُ يا مولاىَ إلاَّ أمَتكْ
كيف تعصِى أمةٌ سيِّدَها ؟

إنما كانت تُرجِّى رحْمتَكْ

أنتَ مولاها

فهَبْها يَدَها !

الخليفة : أنا يا سلمى الذى يرجو

رضاكْ !

سلمى : أما يا مولاى مَن ترجو

نَداكْ !

الخليفة : أنتِ يا سلمى التى لا ترحمين !

سلمى : إنما الرحمة حقُّ المالكين !

الخليفة : أنا مِلْكٌ

لِغرامِكْ

سلمى : أنا مِلْكٌ

لِحُسامِكْ!

الخليفة : اعلمى أنَّ غرامى بكِ

أمضى من حسامِى !

لِمَ لا تَغْدِين يا مالكتِى

مِلكَ غرامى ؟

سلمى : لستُ أهـلاً لكَ
يـا مـــولاىَ !

الخليفة : أنـا أهـــلٌ لكِ
يـا دُنيــاىَ !

سلمى : أنتَ أهــــلٌ لى
وأهـلٌ لِسواىَ !

الخليفة : **(يلتفت إلى الشيخ عمار)**
يـا أبـا سلمـى
ألاَ تَـفْصِل بينها وبينـى ؟

عمار : سيدى
دَعْنِــى أُراجِـعُ ابْنتى
منفردَيْـــنِ

الخليفة : اذهبا إن شئتما

عمار : شُكـرًا لِحُسنـاكَ وبِـرِّك !

الخليفة : لِيكن إقناعُ سلمى بالرِّضا
بُرهانَ شكـرِكْ

(يذهب الشيخ عمار وابنته إلى الخيمة الأخرى)

(يقوم الخليفة ويطل من كوة فى الخيمة على الفضاء أمامه)

عمار : يا ابنتِى

ليس إلى الردِّ سبيــلْ

بعد أن زار أمامُ الناس بيتــى

ولقيناه بسُوءِ الأدبِ

سلمى : وابن عمى !

عمار : حَسْبُه ردٌّ جميلْ

سلمى : أَأَخُونُ العهدَ ؟

خير منه موتى !

وا شقائى !

يا أبى رُحماكَ بى !

(يدخل خالد شقيق ابن مياح)

عمار : مرحبًا بابن أخى !

يا ابن أخى ماذا لدَيكْ ؟

خالــد : ذا كتابٌ من أخِى كُلِّفتُ حمْلُه إلــيكْ

(يناول الكتاب للشيخ عمار وينصرف)

(ينظر الشيخ عمار فى الكتاب فيظهر فى وجهه الحزن)

سلمى : **(مضطربة)** يا أبِى اقرأْهُ إذا شئت عليًا

إنه لا شك مبعوثٌ إليَّــا



يا ابنتي ليس إلى الرد سبيل
بعد أن زار أمام الناس بيتي
ولقيناه بسوء الأدب

(يقرأ عليها الرسالة بصوت مضطرب)

إلى عمي الجليل الشيخ عمار بن سعيد .

بعد أن شهدنا معًا أن الرسول هو مولانا الخليفة نفسه ، رأيت من الصعب أن ترفضوا طلبه ولا سيما بعد ما أسأتم الأدب معه من حيث لا تعلمون . لذلك عوّلت على الرحيل فى بلاد الله الواسعة إلى غير رجعة ، لأُخلى لسلمى ابنة عمى سبيل السعادة التى تنتظرها فى قصر الخلافة . ولن يصل كتابى هذا إليكم إلا وقد أوغلتُ بعيدًا فى الصحراء .

بلغ تحيتى لسلمى — أسعدها الله — ولجميع الأهل أُودعكم جميعًا .

ابنكم المخلص

أحمد بن مياح بن سعد

سلمى تبكى : واحبيباهُ

مضى عنى ابنُ عمى !

تاركا قلبى لآلامى وهمى !

يا ابن عمى
بأبى أنتَ وأُمى !

عمار (يهدئها) : يا ابنتى
إنَّ ابنَ مياحٍ نبيلْ
لم يشأْ يَحرِمَك الحظ متاح
هيأ الله لك الخير الجزيلْ
فاقبليه
ودَعى عنكِ النُّواحْ

سلمى : أبَتِ افعلْ ما ترى !

عمار (يقبل رأسها) : أنتِ يا سلمى
مَلَكْ !
صانك الرحمن ذُخرًا وقضى
بالمنى واليمن والإقبال لكْ ؟

(ينطلق فرحا إلى الخليفة)

الخليفة : يا ابن سعدٍ ما وراءَكْ ؟

عمار : جُعِلَتْ سلمى فداءَكْ !
قبِلَتْ عَرْضك يا مولاى
بُشْرى !

ربِّ حمدًا لك يا ربى وشكرًا !

قَــرَّت الآنَ عيــونى ودنــا نيــلُ مُــرادى
فلأَعُــدْ نحو مقــرِّى تاركا فيكم فــؤادى
ستوافيكـــم قريـــباً الجوارى والوصائـف
حيث يزففْــنَ ابنةَ العُــرْب إلى دار الخلائِـــف

(يخرج الخليفة إلى فناء البيت بصحبة الشيخ عمار حيث يوافيه رجاله الثلاثة ثم يتوافد عليه رجال الحى فيسلمون عليه مهنئين ثم يهنئون الشيخ عمار)

(تسمع أصوات غناء ورقص من بعيد وما تزال تتعالى حين تقترب حتى تظهرّ عذارى الحى فى ملابسهــن البدوية على المسرح وهن يتغنين) :

يا سلمى بُشرَى يا سلمى يا قمَرًا يجلو الظُّلَمَا !
تمتْ مــن الله النُّعْمَـــى على حِمانا يا سلمى !

* * *

تـزوجتْ مَـلِكَ الدُّنْيـا نالتْ به الرُّتبَ العُليا
يـا رازقَ الطيْـر الحَبَّـا هبها المُنى ولنا العُقبى!
دنتِ الأمـــانى خلَتِ التهانى

حَظُّنــــا

غنَّى لنــا

لحنَ المُنى

يوْمَ الهنا

بُشْرَى يا سلمــى !

* * *

مليكُنـا العـالى قــدرا كسَا بوادينـا فخـــرا

فاقتْ به بنتُ الصَّحرا كلَّ الكواعِب فى مِصرا

* * *

سُبحانَ مَنْ بالحُسن كساها وبالشمائل حلاَّها !

يا سعْدَها يا بُشْراها ! زَيْنُ الخلائف يهواها !

ملكُ البــلادِ فخْــرُ العبــادِ

بالسَّنـــــــا

شِعْــى لنـــا

فى حَيِّنـــــا

يــا شَمْسَنـــا

بُشْرَى يا سلمى !

(الخليفة ينثر الذهب على الفتيات وهن يغنين فيلتقطنه

ثم يعدن إلى غنائهن ورقصهن)

(يمضي الخليفة وخلفه رجاله الثلاثة حتى يتواروا عن الأبصار . وتمشي الجوارى وراءه وهن يرددن الغناء وما يزال غناؤهن يخفت شيئا فشيئا حتى ينقطع ، وعندئذ تظهر سلمى على الفناء وهى باكية فتغنى) :

سلمى : وَاشَقائِى !

جار الزَّمانُ علَيَّا
وأسالَ الدموع من مُقْلَتيا
أَبْعَدوا عنِّى الحبيبَ وقالوا :
أبشِرى بالمُنَى
فواهًا عَلَيَّا !
هنَّأُونى بأن فقدْتُ حبيبى
ورضِيتُ الخليفةَ الفاطميَّا
لو أحسُّوا ما بى
لَرَقُّوا لَحالى
وأراقوا الدموعَ بين يدَيَّا !
يا بن ميّاحَ كيف غادرت قلباً
هائما فيكَ بُكرَةً وعشيًّا ؟

أنسيتَ الحِمى

وعهدًا سعيدًا

حيث كُنَّا :

صبيَّةً

وصبِيًّــا ؟

فَغَدَوْنا وقـد تفـرَّقَ شملانـا فعِشْنا

شقيَّةً

وشقِيًّـا !

واعذابِى !

لِكُلِّ ناءٍ من الأحباب عوْدٌ

ولنْ تعود إليَّا !

(ستار)

الفصل الثانى

فى جزيرة الفسطاط (الروضة) — بقصر الهودج الذى بناه الخليفة (الآمر بأحكام الله) لزوجته وحبيبته البدوية سلمى . وهو يطل على النيل من جهة ، ومن حوله ضربت الخيام العربية كأنها حى من أحياء العرب فى البادية .

يظهر فى المنظر جانب من هذا القصر : شرفة فى الطابق الأدنى تظهر خلالها غرفتان بينهما باب موصد — ويظهر الدرج الجانبى الذى يرقى به إلى الشرفة .

(الوقت ليل بعد العشاء)

(سلمى ووصيفتها ليلى فى الشرفة)

سلمى : يا ليلى النَّجْدةَ !

يا ليلى !

ففؤادى يُنذرُنى ويْلا

ما أصنعُ لو شهدت عينٌ

بدويًّا يطْرقنا ليْلا ؟

ليلى : لا تخشَىْ يـا ابنَـةَ عمّـــارِ
لـن يأْتـى قـطُّ الآنَ أحَـــدْ
مـا مِـن مخلـوقٍ فى الـدّارِ
إلا قـد مِيـل بـه فَرَقـــدْ

سلمى : مـا يُؤمِنُنـى أن يَشعـرَ بـهْ
أحـدٌ فى الحَىِّ فيفضَحَنـــا ؟
ويـلَ ابـن العـم ومُنْقلبِــهْ !
أيجىءُ الآنَ ليجرحَنـــــا ؟

(تمسك بيدى ليلى مرتاعة)

هَـذِى أقـــدامٌ تقتـــربُ
أيكون (الآمِر) أقبلَ ؟
يا لِلوَيْل !

ليلى : بل صوتُ فؤادِك يضطـربُ
لا يأْتى (الآمر) فى أدبار الليلْ

سلمى : لا .. بل هذى لاشكَّ خُطا قادمْ !

ليلى : فابنُ الميَّـاح إذنْ هـذا القـادم

سلمى : لا عـاش ابـنُ الميّاح ولا كان يومٌ أقبـلَ بـهْ !

ليلى : قُولى خيرًا مِن ذا ..

أنا نازلةٌ كى أصعَدَ بِهْ

(تنزل ليلى فى الدرج ثم تعود إلى الشرفة يتبعها ابن مياح : فتدخل سلمى الغرفة اليمنى ويدخل ابن مياح خلفها وتبقى ليلى فى الشرفة واقفة على باب الغرفة)

ابن مياح : السلامُ عليك !

سلمى : لا سلامَ عليك !

اجلس يابنَ عمِّى العاقْ

(يظهر الخليفة فجأة فى الشرفة فترتاع ليلى لرؤيته فيشير إليها أن تسكت وتبقى فى مكانها وإلا فسيقتلها فبقيت جامدة فى مكانها)

(يدخل الخليفة الغرفة الأخرى ويتطلع من فرجة الباب ويتسمع)

سلمى : لو جئت نهارًا لما كان فى ذاك باسْ

ابن ميّاح : أخشى أن يَنِمَّ علىَّ الحبُّ أمام النَّاسْ

لا تخشَىْ يا سلمى

لن أمكثَ عندكِ إلا قليلا

جئتُ يا سلمى لأراك قليلا

ثمَّ وداعًا جميلا !

سلمى : ماذا تُفيدك يا بنَ عمى رؤيتى
إلا ازديـــادَ تحسُّرٍ وضِرامِ ؟
ولقد يضرُّ بنا مجيئُكَ فى الدُّجى
أوَ ما تغارُ على ابنةِ الأعمامِ ؟

ابن ميّاح : سلمى اعذرينى إنْ أتيتُكِ زائراً
فلقد بُليتُ بلوعةٍ وهُيامِ
لمّا رحلتُ عن الحِمى لم أقضِ من
حقِّ الوداع غليلَ قلبى الظامى !
فبقيتُ ملتهبَ الجوانحِ
لا هدوءَ
ولا قرارْ !
إن الوداع شفاؤها
تُطفَى به فى القلب نارْ
صبَّرتُ نفسى ما استطعتُ
فما أطقتُ الاصطبارْ

سلمى : أوَ ما سلْوتَ غرامَنا لمّا رحلتَ عن الديار؟
ورأيتَ أقوامًا سِوانا فى مُقامِك والسَّفار



ان الوداع شفاؤها   تطفى به فى القلب نار

ابن ميّاح : أسلوكِ يا سلمى ؟

وهل يسلو المقيد فى الإسار ؟

والله لا أنساك يـــا سلمى

بليــــــلٍ أو نهار !

سلمى : لِم لَمْ تخبرنى بعزمِكَ يا بنَ عمى قبـلَ سيرك ؟

لولا رحيلك دون علمى لم أكنْ أرضى بغيرك !

ابن ميّاح : هيهاتَ !

قـد كان الرسولُ هـو الخليفـةَ نـفسَهُ

أأكـون سدًّا مانعًـا لكِ أن تكـونى عِــرْسَهُ ؟

سلمى : بَلْ كنتَ حِرْزًا لى وعذْرًا لامتناعى

لو بقِــيتُ !

ابن مياح : لا يـا سُلَيمـى

لا أُريـدُ لك الشّقـاءَ

كما شقِـيتُ !

أمنيّتـى أن تسعدِى

فـإذا سعِدْتِ

سعـدتُ رُوحـا

(قصر الهودج)

سلمى : أنَّى السعادةُ لى ، وبُعدُكَ مُنضِجٌ كَبِدى قُروحا؟
هيهاتَ !
ودَّعْتُ السعـــادةَ
فى خِيـــامِ البادِيَـــهْ !
حـــيثُ الحيـــاةُ طليقـــةٌ !
حـــيثُ المودةُ صافيـــهْ !

ابن مياح : أوَ تَبْتغِين أعزَّ مـــن قَصْرِ الخلافةِ والنعيمْ؟
حيثُ الحيـاةُ رخِيَّـةٌ والجاهُ والمُلْك العظيمْ.

سلمى : لا أجحدُ الإحسانَ : إحسانَ المليكِ وبِرَّه بِـى
هُو لى كأحسنِ ما يكونُ أخو المحبـة للحبـيبِ
جَعَلَ الجزيـرةَ كُلَّهـا لِى ليس لى فيها شَريكْ
وبنَى بها القصرَ العجيبَ يـزورُنى فيـه المليكْ
ضَربَ الخيـامَ بها
لأشعـر أنَّنـى مـا بيـــنَ أهلى
تَلْقَى بها ما شِئتَ مِن شاءٍ وأنعـامٍ وإبـلِ
لكـــنَّ قلبـى
لا يـــزالُ متيَّمًـــا بسِواه صَبًّـــا !

أوّاه مــن ظُلمــى لــه !

لم أجْـزِهِ بـالحبِّ حُبّــا !

هـذا عـذابى يابنَ عمّــى

مِـن شُعـورى بالخِيانَــهْ

إنَّ الـــزواجَ أمانـــةٌ

يا ويلَ من خـانَ الأمانــه

ابن مياح : وَارَحْمتَا لكِ يا سليمى !

إن مـا بك فـوق مــا لى

قد كنتُ أحْسَبُ أنّنى وَحِدى المضرَّسُ بالعذاب

فإذا فؤادُكِ يحمــل الآلامَ

فى صَبْـــــرٍ وصَمْتِ !

تتعـــذبين بـــغير ذنبٍ

قد ظُلِمْتِ !

وما ظَلَمْتِ !

سلمى : إنى الظَّلـــومُ لـــهُ

وما زَوجى المليكُ بظالِمِى

ابن ميّاح : أوَ لـمْ يحُــلْ هــو بين قلبَينــا. بفعــلٍ صارم ؟.

قد كان يعلمُ أننى صَبٌّ

وأنك عاشِقَـــــــة

فعلامَ ينزلُ بين قلبينـا

نُـــزولَ الصاعقـــة ؟

سلمى : أوما رمـاهُ الـحُبُّ أيضًا مِثلنـا فـأُصاب قلبَــهْ ؟

قد كنت تعذرُه

وكنت تقول : ليس الذنبُ ذنبهْ

بل ذنب حُسنِى

ابن مياح : إى وربّى

ذنبُ حسنك يا سُليمى !

لولاهُ

عِشنـا هانـئَين ولم نُكابِـدْ فيـه ضَيمـــا

سلمى : نفـــذ الـــقضاءُ بما أراد

فَلُـــمْ إذا شئتَ الـــقضاءْ

ابن ميّاح : لا

لا مـــلامَ على الـــقضاءْ

اللهُ يفعـــل مـــا يشاءْ

سلمى : صبرًا على مـا ساءَنـا والله يمنحنـــا الجزاءْ

ابن ميّاح : اللهُ نِعمَ المستعانُ على المكاره والبلاءْ

(يصمتان قليلا)

سلمى : قُلْ لِى
أعُدتَ إلى مغانينا بصحراء الصَّعيدْ ؟

ابن ميّاح : أأطيقُ رُؤيتها وقد غادرتها ؟
هذا بعيدْ

أأعودُ يا سلمى إلى تلك الربوع ولست فيها
لم يبقَ لى بخيامها أرَبٌ
ولا فى ساكنيها !

سلمى : أو ما نحنُّ لعهدِها الماضى ؟
بلى
إنى أحِنُّ !
ما طافَ بى ذكراه إلا كدتُ من وله أُجَنُّ !

سلمى : لِم لا تعود إلى الحِمَى فترى به سَكنا وأهلا ؟

ابن ميّاح : سكنى وأهلى أنتِ يا سلمى !
كلا هذين ولَّى !

سلمى : فأقِم إذَن ما بيننا وانزلْ على كرم المَلِك
زُرهُ غدًا فى قصره سترى المليكَ يُسرُّ بِك

ابن مياح : هيهاتَ يا سلمى أُقيمُ على ضيافة مَنْ
يُحِبُّكْ!
إنْ كان بُعْـدُكِ قـاتِلى فأشَدُّ قتلاً منه
قُربُكْ !
هَا قد أطَلْتُ عليكِ يا سلمى الزيارةَ
فائذنى لى
سلمى : أقدِ اعتزمتَ على الرحيـل ؟
ابن ميَّاح : وهـل لـدىَّ سِوَى الرحيـل
سلمى : أواه !
ليـــــتكَ لم تجىءْ !
أدمَيتَ جُرحى مـن جديـدْ
ابن مياح : ما كان قصدى أن أسوءَكِ إذ أتيتُكِ مـن بعيـدْ
قصدِى وداعُكِ
ثـمَّ لا ألقـاكِ بَعـدُ
إلى الأبــدْ !
ولبانـة أُخرى أؤمِّلُهـا
وأخشى أن تُـــرد !
سلمى : قل يـا بـن عمـى مـا تريـد فلـن أرُدَّ لبانـةً لكْ

ابن مياح : يمناكِ

ألثمها فحسبُ

سلمى : أُعِيذُ يابن العَم نُبْلكُ !

أتـرومُ منـى حاجـةً ما إنْ إليها مِن سبيـل

لا الدينُ يسمح لى بما ترجو

ولا الخُلُقُ النَّبيلْ

ابن مياح : إنى أُعِيذُك أن تظُنِّى السُّوءَ بى يا بنت عمْ

عِرْضى وعِرْضُكِ واحدٌ أخشى عليه أقلَّ ذمْ

سلمى : لو لم يكن بينى وبينك ذلك الحُبُّ القديمْ

لمددتُ كفِّى لابن عمى الطاهر البرِّ الكريم

ابن ميّاح : هاتِى إذنْ شيئًا يكونُ عُلالةً لى فى الرحيلْ

سلمى : حبًّا وإكراما فهذا مطلبٌ هيْنٌ جميلْ

(تنهض إلى مخدعها جهة اليمين ثم تعود ومعها صرة فيها خمسمائة دينار فتضعها أمام ابن مياح)

ابن مياح : أهذى دنانيرُ جئت بها !

سلمى : نعمْ تستعينُ بها فى ارتحالكْ

ابن مياح : **(غاضباً)** لك الويلُ !

هل جئتُ مستجديًا
إليكِ فجُدْت علـىَّ بمالك ؟
أهان لديك ابن عمك حتى
ظننْتِ بـه ذلَّـة السائـل ؟
خُـذيها فـتيهى بها ! إننـى
عزوفٌ عن العـرَض الزائـل
(ينهض لينصرف فتقوم سلمى فتمسك بردائه وترجوه أن يجلس)
سلمى : رُوَيـدَكَ !
لا تغضبنَّ علـىَّ
فإنـىَ لم أبـغِ إلا رضاءَك
فأنْ أنا أخطأْتُ فيما عرضتُ
عليك ، فعفوًا !
جُعلتُ فداءَك!
فصرِّح بما تبتغى
ابن مياح : مـا أُريـدُ
سوى واحدٍ مِنْ مناديلكْ !
سلمى : أهذا الذى تَبْتغى يابن عمىَ
فاجلسْ .. سآتى بمأْمـولكْ

(يجلس ابن مياح وتقوم سلمى إلى مخدعها ثم تعود معها بمناديل فاخرة)

سلمى : تخيَّرْ

أيُّ منديــــلٍ يسرُّك فهو منديـلُكْ
عزيزٌ يابن عمــى أنْ يخيبَ لديَّ تأميلُكْ !

ابن مياح : أما عندك يا سلمــى
سوى هذى المناديل الحريرية ؟
أُؤمِّـلُ منك تـذكارًا
فما أنا والمناديـل الأميريّـة ؟
هبينــى قطعــةً مما تقـادم عهـده عنــدكْ
لعلّــى واجــدٌ فيها نسيما ناشرًا عهـدكْ

(تذهب سلمى ثم تعود بقطعة سوداء قديمة)

سلمى : أتأخـذُ برقعى هــذا أتيتُ به مــن الحيِّ ؟
وقد أبلاهُ طول اللُّــ ـبس من نشرٍ ومن طيِّ

ابن مياح : أجـلْ هـذا هـو المُــ ـنيةُ يا سلمى هو القصدُ
فكــم قبَّلــهُ الثغــرُ وكم عطَّـــره الخدُّ !

(يأخذ البرقع منها فيقبله ثم يطوبه ويخفيه بين ثيابه وينهض لينصرف)

ابن مياح : وداع الدهر يا سلمى !

سلمى : وداعًا يابن ميّاح !

ستبقى شاغلا قلبى بإمْسائى وإصْباحى

ابن مياح : إذا تذكرُنى سلمى فحسْبى هذه الذكرى

وإنَّ مال بها الدهرُ فمنْ ذا يغلب الدهرا؟

سلمى : وربِّ البدر والأفلاكْ ومُجرى النيل فى مصرا

إذا أنا لم أصُن ذكراكْ فلا كنتُ ابنة الصحرا

ابن مياح : وداعًا ! سِرْ على اسم الله

سلمى : لا خوفٌ ولا حُزْنُ

يُباركُ خطوك السهلُ ولا يُتعبك الحزْنُ

(يتوجه ابن مياح نحو الباب ليخرج فإذا الخليفة يدخل الغرفة ويقف أمامه فيرتاع وترتاع سلمى)

الخليفة : يا مرحبا بابنِ عمِّ سلمى

أتَيْتَ فى الموعدِ الجميلِ

فى الليل للعاشقين

بلا رقيب ولا عذولِ

ابن مياح : مولاى !

لم نأتِ أيَّ سوءٍ وربُّنا يعلم السرائرْ

وإنما زرتُ بنتَ عمى ليلاً، لأنى غدًا مسافرْ



وإنما زرت بنت عمي ليلا .. لأني غدا مسافر

الخليفة : إذا خلا العاشقان يومًا فظنُّك السوءَ منك حزْمُ
لا تخش فيما تظنُّ لومًا

ابن مياح : لكنَّ بعضَ الظنون إثمُ

سلمى : مولاى !
إنا وإنْ زللْنا إذا التقينا بغير إذنِكْ
لما أتينا شيئًا تراه نُكْرًا لعينيْكَ أو لأُذنِكْ

الخليفة : لا تعتذرَا
فاعتذارُكما ليس بالنافعْ
قد جرى ما جرى
فإن استطعتُما فاجحدا الواقعْ

سلمى : الذنبُ ثقيلْ والعارُ وراءَهْ
ربِّ كيف السبيلْ لِظهور البراءَهْ ؟
آه !
يا حيرةَ المُتَّهمْ بارتكاب الخِيانَهْ
وهو لم يَجْنِ ذنبًا ولم يَستَهِنْ بالأمانَهْ
ربِّ أنتَ العليمْ بخفىِّ الأمورْ
نَجِّ عِرضى السليمْ من ظنُون الغَيورْ

ابن ميّاح : أنا المُذْنِبُ يا مولاى

لا عَتْبَ على سلمى

فقد جِئتُ بلا إذنٍ فضاقت نفسُها هَمَّا

ولو أمكنَها رَدِّى من الباب لردَّتْنِى

ولكنِّى تشبَّثْتُ

فسامِحْها !

وعاقِبنى

الخليفة : عقابك عندىَ الحَبْسُ شهورًا خمسةً كمَّلْ

وبعدَ مُضِيِّها إمَّا يُخلَّى عنك أو تُقْتَلْ

سلمى : عطفًا أميرَ المؤمنين على ابْنِ عمّى !

فهو صِهْرُكْ

فلقد أقرَّ بذنبه فإذا عفَوْتَ

فما يضرُّكْ !

أما إذا ما ارتَبْتَ فىّ وفيه

فاقْتُلنا معا

فالقتل أيسرُ من حيا ةِ العار فينا موقعا

الخليفة : لا تطلبى عفوى لمجـ ـترِىء علىَّ

فلن أُجيبَكْ

أنـا زوجُك الـغيرانُ

كيف أجيرُ يا سلمى

حبيبك ؟

مـا قلتـه مـاضٍ

ولنْ تجدى لما أبرمْتُ نـقضَا

يبقى شهورًا خمسة فى الحبس

ثم الأمـرُ يُـقضى

أدعـو أبـاكِ إلى يومئـذٍ لينظـرَ فى نكـالِكْ

هَيَّا اتَّبعنى !

(لليلى) واتْبَعينـى أنتِ يـا لـيلى كـذلِكْ

فستُسْجَنين لِتَكتمـى سِرًّا وقفْتِ على حِجابهْ

لو كنتِ ذاتَ أمانـةٍ حقًّا ، لقد أشعرتِنا بهْ

(يمضى الخليفة فيتبعه ابن مياح وليلى مطرقين)

(تخلو سلمى وحدها فتبكى)

سلمى : يا شقائى يا عذابى !

غَـرَبَ الليلةَ بَـدْرى وهَوَى الليلةَ نجْمـى

وغدًا فى كـلِّ خـدْرٍ تنهشُ الألسن لحمى!

ويَسُدُّ العارُ بابِى !

يا شقائى يا عذابى !

هـذه النـارُ بجَنْبـى تتلظّى فى اضْطِـرام
أوْشَكتْ تأْكُلُ قلبى فهـو مصْلِـىٌّ ودام
يتنزّى فى اضطراب !
يا شقائى يا عذابى !
لو دهى النّيلَ مُصابى أقْفَـرَ الـوادِى وجَفَّـا
أو عَرا الأهرامَ ما بِى لانْثنت ترجف رجْفًا
فتَداعَتْ للتُّرابِ !
يا شقائى يا عذابى !
إيـهِ يـا مَـوْتُ هَلُمَّـا إكْفِنـى ذُلَّ المآلِ
ذهـبَتْ أيّـامُ سَلْمَـى فوداعـاً يـا جمالى !
ووداعًا يا شبابى !
يا شقائى يا عذابى !

الفصل الثالث

فى قصر الهودج (نفس المنظر فى الفصل الثانى) بعد مضى خمسة أشهر من حوادث الفصل السابق يحضر الشيخ عمار من بادية الصعيد تلبية لدعوة الخليفة — يظهر الشيخ عمار فى الشرفة فتتلقاه سلمى بالترحاب :

: أَبتـى مرحبـــا بك !
مرحبـــا بِك !
سعِدَتْ روحى بقُربِك!
مرحبـــاً بك !
: يا فتاتى طاب بـالُك !
كيـف حـالُك ؟
: أبتـــى إلى بخَيْـــر !
لا عَراكَ الدَّهرَ ضَيْر !
: إنّنى أُبصرُ فى وجهك يا سلمى شُحوبا
خبّرينـــى يـــا ابْنَتى
مــــاذَا أصابكْ ؟

سلمى : محنة يا أبتى غادَرَتِ القلبَ كئيبا
وإذا بُحْتُ بها
أخْشَى عِقابَكْ !

عمار : أتشوقْتِ إلينا
وسَئِمْتِ العيشَ فى دارِ المُلوكِ؟
حَدثِينى كل شىءٍ
لا تخافى
أنا يا سلمى أبوكِ !
فَسَأستأْذِن — إنْ شئتِ — الخليفَةْ
لِتقيمى برهةً فينا وجيزَةْ

سلمى : (تبكى)
إن خَطبى يا أبى أعْظَمُ مما تتصوَّر
فلقد غاضَبَنى مولاى مُذْ خمسةِ أشْهُرْ
لم يَجىءْ عندِىَ فى أثنائها إلا لِمامَا
لَيتَنى من قبلها مِتّ و لم ألْقَ الملامَا

عمار : ما الذى أغْضب مولانا علَيك ؟
ربما أسطيعُ أن أصلحَ أمره

سلمى : يا أبى دَع سيّدى يُفضى إليكْ
أنا لا أسطيعُ أن أُفشىَ سره

عمار : أى سِر ؟

سلمى : إنـــه سِرٌّ خـــطير

عمار : أى سر ؟

سلمى : يكمُـــنُ العـــارُ وراءَهْ

لـيسَ لى منـــه سوى الله مجيـــرْ

فهـــو العالـــمُ طُهـــرى والبراءَهْ

عمار : (محمدا) اتهام وبـــــراءه !

يكمُنُ العارُ وراءَهْ !

حدِّثينى يـا ابْنتـى مـاذا جـرى

إنَّ قلبـــى كاد أنْ ينفطِـــرا

سلمى : يـا أبى مـاذا أقـولُ ؟

البراهينُ جلاها الدهرُ ضدِّى!

هلْ إلى العدل سبيلُ ؟

أينَ وحىُ الله للمُضْمَرِ يُبدى؟

عمار : اشْرَحِى لى ما جـرَى

سلمى : رِفْقـــا بقلْبـــى !

أنـتَ لا تَسطيـعُ أن تغفِـرَ ذنبـــى

عمار : أىُّ ذنب هـــو ؟

سلمى : ذنبٌ مـــا جَنَيْتُـــــه
والــذى الكعبــةُ ذاتُ القُــدْسِ بَيْتُـــهْ

عمار : فِيــمَ تخشَيْـــنَ إذنْ أن تشرحيه لأبيكْ ؟

سلمى : مالِكــى ضِدِّى
ومَـــنْ
يسطيعُ تكذيبَ المليكْ؟

(يدخل الخليفة حينئذ فتسحب سلمى إلى مخدعها على يمين المسرح حيث تختفى هناك . يتقدم الشيخ عمار نحو الخليفة مادا إليه يده فيتصافحان)

الخليفة : يا مرحبًا بابـن سَعْـدِ بخيـرِ عـمٍّ ووالـــدْ

عمار : مولاى فضلُكَ عندى يُعيِـى لِسانَ الحامــدْ
إنى قـدمت امتثـــالا لأمــرِ خير العِبـــادِ
فمُرْ أُطِـعْكَ بما شئت مــن صميم فــؤادى
جئتُ لتأديب سلمـى إنْ خالفتْ بعض أمرِكْ

الخليفة : هل أخبرتْكَ بشىءٍ ؟

عمار : أبتْ تبـــوحَ بسرِّك
فهمتُ من قنوطها أنهـ ـــا أساءَت إليْكـــا
فما الذى كان منها ؟

الخليفة : يا عمٍّ هوِّنْ عليكـا !

دَعْنا نرحِّب بمأتاك أوَّلاً يابن سعدِ

عمار : لو شاءَ مولايَ أفضَى بالأمر لى فهو قصدى!

لقد تضاعفَ شكِّى من طول هذا التكتُّم

لا شىءَ أقتَلُ للنفـ ـس من عذاب التوهُّم

الخليفة : إنى وجدتُ ابن ميا حٍ عندها ذات ليلهْ

قد جاءَها دون علِمى

عمار : يا ويلها ثم ويله !

الخليفة : ما كنتُ أحسبُ سلمى تُؤويه من غير إذنى

وفى قديمِ هواهُ لها مَثارٌ لِظَنِّى

ولو أتاها نهارًا لما عَتبتُ عليها

فهو ابنُ عم ، لهُ حرُ مةُ القريبِ لديها

عمَّار : حسبك مولاى

إنِّى فهمت منك الحقيقهْ

يا ليتنى كنت أُلْقيـ ـتُها ببئرٍ عميقهْ

يا ليتَها لم تكن لى بنْتًا

فقد فضحتْنى

وجلَّلَتْنِيَ عارًا فى مَغْرِب العُمْر منِّى !

مولاىَ ليسَ لسَلْمى لـذيكَ بَعْدُ إقامَهْ

دَعْنى أسُقْها إلى الحىّ

حيْثُ تَلْقى الكرامـه

فى منـزِلٍ هــادى لا تسمـعُ فيـه ملاَمَـهْ

لا عَيـنَ فيـه تراهــا حتـى تقـومَ القيامَـهْ

أين اللئيــمُ الخسيسْ ؟.

الخليفة : فى سِجْنِ قَصْرى حبيسْ

مُذ كان ما كان منْـهُ غيـبت فيـه عُيوبَـنهْ

حتَّى أُقـرِّرَ مـا يَسْـ ـتحقُّـه مـن عُقوبَـهْ

عمَّار : السِّجْنُ ليس بكـافٍ القَبْـرُ أوْلى بمثلِـهْ

لا رحمَ اللهُ مَـنْ يَـرْ تَضِى الشَّنَارَ لأهلِهْ !

الخليفة : لا تعجلنَّ

سيُؤْتَـــى بــه إلينــا قريبــا

حيث ينــال عقابــاً لما جنــاهُ رهيبــا

عمَّار : عِقابهُ القَتْـلُ مـولاىَ

لستُ أرضَى بدونـه

كِلْبــهُ إلىَّ

فإنِّـــى أولى بقَطْـعِ وتينــه !

عين فيه تراها حتى تقوم القيامة

لأسفِكــنَّ بسَيفـــى　　دمَ الأثيمَينِ
سَفْكـا !

وأغسِلـنَّ بـه العَـــا　　رَ عـن أبيها
وعنْكَـا !

هَـلْ لــىَ أن أتولَّــى　　قَتْل الأثيمـينِ سرا ؟
فـأنتَ بالسِّتــر لى فى　　فضيحتى اليوم أحرى

(يدخل الشيخ عمار مخدع سلمى ويعود بها يجرها جراً بعنف)

عمّار : ويلكِ ! ماذا صنعْت؟　　فى أىِّ عارٍ وقـعتِ ؟
ملأْتِ قلبـى ويْـلاً !　　كِلتِ لى الهم كَيْلا !
كيـف أذنتِ لِفَـــدْمٍ　　يطرقُ بَـابكِ ليْــلا ؟

سلمى : أبى
لِسانِىَ معقُــوذْ !　　واللهُ ربِّــىَ موجُــوذْ
يحزُنُنــى أنَّ قـــولى　　مهما صدقْتُك مردود
إنَّ ابْـنَ عمـى أتـانى　　ليـلاً بـلا استـئذانِ
ردَدْتــــه فألَحَّـــا　　ولم يَنَلْ فيـه نصحـا
حتـى عييتُ بأمــرِه　　وخفْتُ من كشف سِره
فمـا ترانِـىَ أصنـع ؟　　ومـا لما رامَ مدفَــع
قـلت لـه أن يعُــودا　　وكان وعـدًا شَديـدا

لكـى أُذكّـر قلبَــه خشيــةَ سوءِ المغبــهْ
فيرعوى عـن جنونِـهْ وعن غريب شؤونِـهْ
وحين قـام ليرحَـلْ إذا بمولاى أقبَـلْ !
والله لم يجْـرِ بينـى وبينـه أىُّ رِيبَـهْ
إلاَّ حـديث قـريب محتشمٍ لقريبـهْ

الخليفة : ألم يَرُمْ منك شيئـاً ؟

سلمى : بلى
ولكـن نهرتُـه
أراد لثم يمينـى فكـفَّ حين زجرتُـهْ

عمار : لِمَ لـمْ تقصيه أو تطرديـه ؟
لِمَ أبقيت على ذا السَّفيـهِ ؟
لِمَ لـمْ تنهى لمولاكِ أمـره ؟
فتفـاديتِ بـذاك المعـرَّه

سلمى : فى ارتباكى يا أبى غاب عنـى
فعلُ ما تطلبـه اليـوم منـى

(يدخل رجلان من خواص رجال الخليفة يسوقان معهما ابن مياح حتى إذا رأيا الخليفة انحنيا له وأشار لهما الخليفة فانصرفا وتركا ابن مياح)

عمار ها هو المُجرِمُ أقبـلْ !

في ثيابِ العار يرفُـلْ !

(يقبل على ابن مياح)

ويكَ يـا عـارَ القبيلـةْ !

ويـلَ صُلبِ أنـــزلك !

وَيْك يا وَجهَ الرذِيلـةْ !

ويـل بطــــن حملك !

(يجرد خنجره ويحمل عليه ليطعنه)

الخليفة : ويلك اكفُف من جماحك !

إنك اليـــوم بـــدارى

كيـف تبغـى بسلاحك

قتلَ شخصٍ هو جارى ؟

عمار : يا مليك الناس! دعنى وغـريمى!

الخليفة : أمريـدٌ أنت عصيـان إمـامك ؟

عمار : لا ورب البيت ذى العرش العظيم

ما قصدتُ الغضَّ من سامى مقامك

بَيْـدَ أنى عَمِـــيَتْ عين صوابى

إذ رأيت الوغْد حيًّا بعد يُـرزق

كيف لم ينزل به أقسى العقابِ ؟

كيف لم يُقضَ عليه ويُمزَّقْ ؟

الخليفة : يا بن سعدٍ ما تراني صانعًا

بالحبيبين : ابن مياحٍ وسلمى ؟

أتراني جامعًا شملهما

أم تراني قاطعًا إياه ظُلما ؟

عمار : عجبًا يا أُذُني ! ما تسمعين ؟

ما الذي يعني أمير المؤمنين ؟

أملامًا واعتذارًا ؟

أتِّهامًا واغتفارًا ؟

أم تُرى مولى الورى يسخرُ بي ؟

زلَّت البنتُ

فهانت بالأب !

الخليفة : لا وربي !

لستَ للسخر محلا

لم تزل يا عم للتكريم أهلا

إنَّ سلمى لم تَخُن زوجًا ، ولا والله لم تفضَح أبا

إنها أطهر من ذلك أخلاقًا ، وأسمى أدبا

عمار : كيف يا مولاى ؟

الخليفة : أمهلنىَ واسمع ما أقول

أخلصتْ حُبًّا ،

وصانت شرفًا ،

فهى بتول

شهدتْ عينى وأُذنى سمعتْ

ما جرى بين ابن مياح وسلمى

قد تسمَّعت ..

فلم أسمع خنًا

وتطلعتُ ..

فما أبصرتُ ذمًّا

لم يكن بينهما فى الخلوةِ

ما سوى الحُبّ العفيف الجاهدِ

فتندَّمت على تَفْرقتى

بين قلبيْن كقلبٍ واحدٍ !

سلمى : ربِّ ما خيبت ظنِّى

فيك يا من يعلم السرَّ وأخفى!

إذْ دفعتَ السوءَ عنِّى

وصرفتَ الظنَّ عن عِرضِيَ صرفا!

لك حمدى ! لك شُكــرى !

إذ سللْتَ الحقَّ من غمْدِ الشُّكوكِ

أنت أنْطــقْتَ بطُهــرِى

بعد يأْسِى شَفَتَىْ خيرِ الملوكِ !

الخليفة : (للشيخ عمار)

أسمِعتَ الآن قولى ؟

عمّار : أيُّ بُشْرَى شَفَتِ القلبَ الوجيعَا !

الخليفة : أتُطيعُ اليومَ أمرى ؟

عمّار : لم أزَلْ مولاى للأمرِ مُطيعَا !

الخليفة : (لابن مياح) يا بن ميَّاحٍ هلُمَّا !

(يقترب ابن مياح) مُدَّ يُمناك لعمك !

(يمد ابن مياح يمناه لعمه)

(للشيخ عمار) زوّج الشاب بسلمى

عمار : كيف يا مولاى ؟

الخليفة : علمى فوق علمك !

كملتْ عِدَّةُ سلمى مُنذُ شَهْر

فلقد طلّقتُها منذ شهور

أفتغضى يابن سعد اليومَ أمرى ؟

عمار : لا ومَنْ ولاَّكَ تصريفَ الأُمور

لكَ منِّى طاعةُ الإخلاصِ صِرْفا

كلُّنا للآمر الناهى فِدى !

الخليفة : فلقد أصدَقْتُهَا عشرين ألفا

(يلتفت إلى ابن مياح) وهى أغْلى يابن ميّاحٍ يَدا

عمار : (يصافح ابن أخيه) يا أحمد بن مياح زوجتك ابنتى سلمى بمهرٍ قدره عشرون ألف دينار .

ابن مياح : قبلت تزويجها بالمهر المذكور .

عمار : أيد الرحمن مولانا الخليفةْ !

سلمى : حفظ الرحمنُ مولانا المِلكْ

ابن مياح : عِشْتَ جوهرةَ الملك المُنيفَةْ!

إنما تَبْتَسِمُ الأيّامُ بِكْ !

الثلاثة : أيّدَ الرحمن مولانا الخليفةْ !

حفظ الرحمن مولانا المِلكْ !

عِشْتَ يا جوهرةَ الملك المُنِيفَهْ !

إنما تبتسم الأيام بكْ !

سلمى : يا خيرَ ماللكِ مـلَكْ كيف أُوفّى الشكر لك

يا من يسيرِ الوجود والـ إحسانُ حيثُمـا سلك

يـا جُـودَهُ مـا أجـزلك !

يـا بِـرَّهُ مـا أشملك !

يـا عَقلَهُ مـا أكمـلك !

يـا خُلقـهُ مـا أنبـلك !

يـا عَهـدهُ مـا أجملك !

يا حكمـهُ مـا أعـدلك !

سُبحـان رب جمَّـلك !

وبالسُّجايـا كمَّـلك !

رعاك من أجرى الفلَك وصان ملكـا دان لك

ومـن يُوالـيك نجا ومن يعـاديك هـلك

كيف أوفِّى الشُّكـر لك ؟

يـا خير مـاللكِ مـلَكْ !

الخليفة أنتُمْ اليوم ضيوف القصر عندى

فاسبقونى

أنـا آت فى الأثـر

فغدًا يتركنى الأحبابُ وحدِى



كيف أوفى الشكر لك   يا خير مالك مسلمك !

(قصر الهودج)

وربُا الصحراء

تحلو بالزَّهَرْ !

عمار : نحنُ غِراسُ نعمـتِكْ ونحنُ طَوْعُ رغبـتِك

إنا ننـالُ الشرفَ الـ أكبـرَ فى تكرمـتِكْ

(لابن مياح وسلمى) هَيَّا بِنـاَ !

سلمى : هَيَّا بِنَـا !

(تتقدم سلمى جهة مخدعها فيتبعها أبوها وابن عمها يتوارى الثلاثة)

(يشيعهم الخليفة ثم يعود وحده)

الخليفة : **(يترقرق الدمع فى عينيه)**

خَلوْتَ يا قلبى ...

فأعلن أساكْ

وأرسِلِ الدمْع ، ونفِّس جواك

تُبدِى وقار المُلك بين المَلا

فاخلَعه عنك الآن

والْبسْ هَوَاكْ!

ما قيمةُ المُـلكِ ومـا قَـدْرُهُ

إن هَوِيَتْ سلمى فُؤادًا..

سِواكْ؟

يا ليتنى كنتُ ابنَ عمٍّ لها
نَرعى معًا بين الغَضا والأَراك
يا ظبية أطلقتُها من يدى
وما لقلبى مِن هوَاها فكاك
كانت لىَ الدُّنيا !
فودعتُها !
أصطنعُ السلوان
والقلبُ باك

وا كبدى
أعجزنى حبُها
نيلاً ، ولو شئتُ لنلتُ السماك
يا ملِكًا تعنُو جباهُ الورى
له سجودًا حيث مسَّت
خُطاك

إن أنت لم تملك قلوب الورى
فباطِلٌ مُلكك مهما ازدهاك
(ينزل الستار لبضع دقائق ثم يرفع ثانية عن المنظر الآتى)

الخــاتمة

فى بادية الصعيد على حافة الصحراء ـــ تل مرتفع يشرف على الفضاء الواسع وقد اكتسى بقليل مـن العشب تتخلله أشجار النخيل والطرفاء والسدر .

(الوقت فى الأصيل قبيل غروب الشمس)

تظهر على المسرح أربع فتيات بملابسهن البدوية يحملن على رءوسهن حزم الحطب عائدات بها إلى بيوتهن ـــ يسمعن صوت سلمى تترنم بالغناء من خلفهن فيقفن ينتظرنها ويلقين حزم الحطب من على رءوسهن حتى تقبل سلمى وتظهر على المسرح بملابسها البدوية حاملة حزمتها على رأسهـا ، وخلفها فتاتان أخريان كذلك . وسلمى تتـرنم بالغناء فتستوقفها الفتيات الأربع وتجذب إحداهن الحزمة التى على رأس سلمى وتلقيها على الأرض فتضع الفتاتان الأخريان حزمتيهما كذلك .

سلمى : العيْش .. يحلــو العــيش حــيثما تُــحِبْ !

الفتيات : العيْش .. يحلــو العــيش حيثُمــا تُــحِب !

سلمى : العيشُ عيشُ الباديه
حيثُ الرِّضا والعافِيه
حيثُ الحياةُ الصافيه
بين الخيام والطُّنُب !
العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
سلمى : أرعى الشِّياهَ فى الضُّحى
وفى المساءِ أحتطِب
فى كنَف الأهل ، وفى
ظل الفتى الذى أُحِب
الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
سلمى : لا فى القصور العاليهْ
حيث الحياة وانيهْ
فى خَدَمٍ وحاشيهْ
بين السُّتُور والحُجُبْ
الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب
سلمى : يا لذَّة العيش هنا !
هُنا السُّرورُ والهَنا

هُنـا عـرائِسُ المُنَـى
تـرقُص دُونى وتَشِبْ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيش حيثما تُحِبْ !

سلمى : عُـدتُ إلى الحىّ الأغَـنْ
فضمَّنِـى صدرُ الوطـن
وكان يبكـى من شَجَـنْ
لفُرقتـى وينتـحِب !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !

سلمى : هَذى الصُّخورُ والرِّمالْ
هـذى السُّهُـول والتِّـلالْ
هـذى البـواسِقُ الطِّـوالْ
تهتـزُّ لِـى مِنَ الطِّـربْ !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !
هيَّـا نعـودُ بالحَـطبْ
هيَّا بِنـا هيَّـا بِنـا !
فالشمس كادت تَحتجب!

الفتيات : العيش .. يحلو العيشُ حيثُما تحِب !

(ترفع سلمى حزمتها فتضعها على رأسها فتقتدى بها سائر الفتيات)

سلمى : شُكْرًا لِزَيْـن الخُلفـا
أكرمنـى وأنصفَـا
فَلأجْـزه مـن الوفـا
ومـن ثنـائى مـا يجبْ

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تُحب

(تمشى سلمى رويدا وخلفها الفتيات)

سلمى : اللهُ يُبقـى عهـده
عَهد السلام المُستتب
والله يُعلى مجدَه
على النُّجـوم والشُّهبْ ،
آمين .. يا ربَّاه آمين استجِبْ

الفتيات : آمين .. يا رباه آمين استجِبْ !

سلمى : أدِم بـه فخارَنـا
واحـمِ بـه ذِمارَنـا
واحفـظ بـه دِيارنـا
من كلِّ عادٍ مُغتصِبْ

الفتيات : آمين .. يا ربَاه آمين استجب !

(يتوارى الجميع عن الأبصار)



شكـرا لزيـن الخلفـا   أكرمنـى وأنصفـا

صوت سلمى : مَليكُنـــا إمامُنـــا

صوت الفتيات : مليكنـــا إمامنـــا

صوت سلمى : فى كفِّـــهِ زمامنـــا

صوت الفتيات : فى كفِّـــهِ زمامنـــا

صوت سلمى : فـــاقت بـــه أيّامنـــا

كلَّ العصور والحِقَب !

(ستار الختام)

تذييـــل

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعـر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..

وخدمة للمكتبة العربية التى أثراها ــ آنفا ــ بفيض من تآليفه الرائعة فى مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « **مكتبة مصر ــ سعيد جوده السحار وشركاه** » التى كان لها شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ، حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع ــ كذلك ــ بإنتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « **مكتبة مصر** » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه ــ وصديقه الراحل عبد الحميد جوده السحار ــ كانا هدفا لحملات ظالمة أحيانا ، ولإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما

تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمى » ، كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « **مكتبة مصر** » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدى القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة التى يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .

وبالله التوفيق .

سعيد جوده السحار

اشهر رواد القصة في الأدب المصري الحديث :

مكتبة مصر (سعيد جودة السحار وشركاه) تقدم

علي أحمد باكثير

(١) اخناتون ونفرتيتي
(٢) سلامة القس
(٣) وا اسلاماه
(٤) قصر الهودج
(٥) الفرعون الموعود
(٦) شيلوك الجديد
(٧) عودة الفردوس
(٨) روميو وجولييت
(٩) سر الحاكم بأمر الله
(١٠) ليلة النهر
(١١) السلسلة والغفران
(١٢) الثائر الأحمر
(١٣) الدكتور حازم
(١٤) أبو دلامة
(١٥) مسمار جحا
(١٦) مسرح السياسة
(١٧) مأساة أوديب
(١٨) سر شهرزاد
(١٩) سيرة شجاع
(٢٠) شعب الله المختار
(٢١) امبراطورية في المزاد
(٢٢) الدنيا فوضى
(٢٣) أوزوريس
(٢٤) دار ابن لقمان
(٢٥) قطط وفيران
(٢٦) إله اسرائيل
(٢٧) هاروت وماروت
(٢٨) الزعيم الأوحد
(٢٩) جلفدان هانم

الملحمة الإسلامية الكبرى ((عمر)) :

(١) على أسوار دمشق
(٢) معركة الجسر
(٣) كسرى وقيصر
(٤) أبطال اليرموك
(٥) تراب من أرض فارس
(٦) رستم
(٧) أبطال القادسية
(٨) مقاليد بيت المقدس
(٩) صلاة في الإيوان
(١٠) مكيدة من هرقل
(١١) عمر وخالد
(١٢) سر المقوقس
(١٣) عام الرمادة
(١٤) حديث الهرمزان
(١٥) شطا وارمانوسة
(١٦) الولاة والرعية
(١٧) فتح الفتوح
(١٨) القوي الأمين
(١٩) غروب الشمس

محمد عبد الحليم عبد الله

(١) لقيطة
(٢) بعد الغروب
(٣) شجرة اللبلاب
(٤) شمس الخريف
(٥) غصن الزيتون
(٦) من أجل ولدي
(٧) سكون العاصفة
(٨) الماضي لا يعود
(٩) ألوان من السعادة
(١٠) أشياء للذكرى
(١١) النافذة الغربية
(١٢) الضفيرة السوداء
(١٣) حافة الجريمة
(١٤) الوشاح الأبيض
(١٥) الجنة العذراء
(١٦) خيوط النور
(١٧) الباحث عن الحقيقة
(١٨) البيت الصامت
(١٩) أسطورة من كتاب الحب
(٢٠) للزمن بقية
(٢١) جولييت فوق سطح القمر
(٢٢) قصة لم تتم

عبد الحميد جوده السحار

السيرة النبوية ـ محمد رسول الله والذين معه

(١) ابراهيم ابو الانبياء
(٢) هاجر المصرية ام العرب
(٣) بنو اسماعيل
(٤) العدنانيون
(٥) قريش
(٦) مولد الرسول
(٧) اليتيم
(٨) خديجة بنت خويلد
(٩) دعوة ابراهيم
(١٠) عام الحزن
(١١) الهجرة
(١٢) غزوة بدر
(١٣) غزوة احد
(١٤) غزوة الخندق
(١٥) صلح الحديبية
(١٦) فتح مكة
(١٧) غزوة تبوك
(١٨) عام الوفود
(١٩) حجة الوداع
(٢٠) وفاة الرسول

القصص الديني للأطفال :

الحلقة الاولى : قصص الانبياء — ١٨ قصة
((الثانية : ((السيرة — ٢٤ قصة
((الثالثة : ((الخلفاء الراشدين — ٢٠ قصة
الحلقة الرابعة : ((العرب في اوربا — ٢٤ قصة

روايات وقصص واقاصيص :

(١) ابو ذر الغفاري
(٢) بلال مؤذن الرسول
(٣) في الوظيفة
(٤) سعد بن ابي وقاص
(٥) همزات الشياطين
(٦) ابناء ابي بكر
(٧) في قافلة الزمان
(٨) اميرة قرطبة
(٩) النقاب الازرق
(١٠) المسيح عيسى بن مريم
(١١) اهل بيت النبي
(١٢) محمد رسول الله
(١٣) قصص من الكتب المقدسة
(١٤) صدى السنين
(١٥) حياة الحسين
(١٦) الشارع الجديد
(١٧) صانعو التاريخ الامريكي
(١٨) صانعو الاقتصاد الامريكي
(١٩) وكان مساء
(٢٠) اذرع وسيقان
(٢١) المستنقع
(٢٢) ليلة عاصفة
(٢٣) الحصاد
(٢٤) جسر الشيطان
(٢٥) النصف الآخر
(٢٦) السهول البيض
(٢٧) أم العروسة
(٢٨) قلعة الأبطال
(٢٩) وعد الله واسرائيل
(٣٠) عمر بن عبد العزيز
(٣١) الدستور من القرآن العظيم
(٣٢) هذه حياتي
(٣٣) الحفيد
(٣٤) ذكريات سينمائية

رقم الايداع ٢٨٠٥ / ٧٨
الترقيم الدولى ٠ ـ ٢٤٠ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

الثمن ٨٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه